[11] فاخذ النبي عليا، واخذ العباس جعفرا وتكفل امره، وتولى شؤونه (1). وهكذا وللمرة الاخرى اصبح على عليهالسلام في حوزة رسول ا صلى ا عليه وآله بصورة كاملة واستطاع بهذه المرافقة الكاملة ان يقتطف من ثمار اخلاقه العالية. وسجاياه النبيلة، الشيئ، الكثير الكثير، وان يصل تحت رعاية النبي وعنايته وبتوجيهه وقيادته إلى اعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي. وهذا هو الامام امير المؤمنين عليه السلام يشير إلى تلك الايام القيمة والى تلك الرعاية النبوية المباركة المستمرة إذ يقول: " ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لى كل يوم من اخلاقه علما، ويأمرني بالاقتداء به " (2). على في غار حراء كان النبي حتى قبل ان يبعث بالرسالة والنبوة يعتكف ويتعبد في غار حراء شهرا من كل سنة، فإذا انقضى الشهر وقضى جواره من حراء انحدر من الجبل، وتوجه إلى المسجد الحرام راسا وطاف بالبيت سبعا، ثم عاد إلى منزله. وهنا يطرح سؤال: وماذا كان شأن على عليه السلام في تلك الايام التى كان يتعبد ويعتكف فيها رسول ا صلى ا عليه وآله في ذلك المكان مع ما عرفناته من حب الرسول الاكرم له ؟ هل كان يأخذ صلى ا عليه وآله عليا معه إلى ذلك المكان العجيب ام كان يتركه ويفارقه ؟ ان القرائن الكثيرة تدل على ان النبي صلى ا عليه وآله منذ ان اخذ عليا لم يفارقه يوما ابدا فهاهم المؤرخون يقولون: كان على يرافق النبي دائما ولا يفارقه ابدا حتى ان رسول ا صلى ا عليه وآله كان إذا خرج إلى الصحراء أو الجبل اخذ عليا معه (3).

---

(1) بحار الانوار ج 35 ص 44 وسيرة ابن هشام ج 1 ص 246 (2) نهج ا لبلاغة شرح عبده ج 2 ص 182 (3) شرح ابن ابى الحديد ج 13 ص 208